[284] ومثل ذلك في عرف كلام العرب أن رجلا لو قطعت يده في سرقة، فقال قائل: ما دعا فلانا إلى هذا الفعل القبيح والامر الفظيع، لجاز لقائل أن يقول: فعل ذلك لتقطع يده وليخزيه ا ويفضحه، وقد علمنا أنه لم يسرق لتقطع يده في الحقيقة، وانما سرق لينتفع لا ليستضر، وليزداد لا لينتقص، فلما صار آخر أمره إلى قطع اليد، وآلت عاقبة حاله إلى الفضيحة والخزي، جاز في عادة أهل اللغة أن يقال: إنما سرق لتقطع يده وليفضحه ا وليخزيه. 9 - وقال بعضهم: فحوى هذه الآية تدل على أن تبقية المكلف قد لا تكون خيرا له، إذا لم يشغلها بطاعة ا تعالى لان كون ذلك خيرا يتعلق بأمرين: أحدهما، من قبله سبحانه بالتمكين والالطاف وغيرهما. والآخر، من قبل العبد بالانقياد والقبول وما في معناهما، فإذا لم يحصل ذلك من العبد جاز أن يقال: إن التبقية ليس بخير له. 10 - وقال بعضهم: هذا إخبار من ا سبحانه لنبيه صلى ا عليه وآله عن خاصة من الكفار كان النبي صلى ا عليه وآله يرى أن تأخير انزال العقوبة بهم، ليتوب منهم تائب ويرجع راجع، فأخبره تعالى أنهم لا يتوبون ولا يرجعون، لئلا يطمع في هذه الحال منهم وينتظرها من جهتهم، واراد تعالى بقوله: (ليزدادوا اثما) اي: ليزدادوا عداوة للنبي صلى ا عليه وآله واجلابا عليه وارصادا له، وذلك ايضا راجع إلى معنى المصير والعاقبة. 11 - وقال بعضهم: معنى (ليزدادوا اثما) ههنا: فيزدادوا اثما، والزيادة في الاثم من قبلهم، وليست موجبة عن الاملاء لهم. _____